

أمل دنقل - ضد من

في عُرفِ العملياتِ,
كان نقابُ الأطباءِ أبيضَ,
لونُ المعاطفِ أبيضَ,
تاجُ الحكيماتِ أبيضَ, أرويةُ الراهباتِ,
الملاءاتُ,

لونُ الأسرةِ, أربطةُ الشاشِ والفُطنِ,
قرصُ المنومِ, أنبوبةُ المصلِّ,
كوبُ اللبنِ,

كلُّ هذا يُشيعُ بقلبي الوهنَ.
كلُّ هذا البياضِ يذكّرني بالكفنِ!
فلماذا إذا متُّ..

يأتي المعزونَ مُنشحينَ..
بشاراتِ لونِ الجِدادِ?
هل لأنَّ السوادَ..

هو لونُ النجاةِ من الموتِ,
لونُ التميمةِ ضدَّ.. الزمنِ,

ضدُّ من..?

ومتى القلبُ - في الخفقانِ - اطمأنَّ؟!!

بين لونين: أستقبلُ الأصدقاء..

الذين يرون سريري قبرا

وحياتي.. دهرا

وأرى في العيون العميقة

لونَ الحقيقةِ

لونَ تُرابِ الوطن!